حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ولم يكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم غير مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا منك ولم يرعوا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشى شره فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة من المهيمن العزيز الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا واين للشاكرين بالرغد
وكنت بددت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصايب الجدد

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وقيل ان هذه القصيدة رثى بها عبد الله بن المعتز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لان المقتدر هو الذي قتل ابن المعتز فنسبها الى الهر وعرض به ابيات منها وكان بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن بن الفرات ما مثاله قال الصاحب ابو القاسم بن عباد انشدني ابو بكر بن العلاف وهو الاكول قصيدة ابيه في الهر قال وانما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته ولم يجسر ان يذكره وهذا المحسن والد الوزير المذكور وكانت وفاة ابن العلاف المذكور سنة تسع عشرة وثلثماية وعمره ماية سنة رحمه الله تعالى والنهرواني بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب الواسطي كان من الفضلاء وله نظم حسان واشعار رايقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا فلهذا ذكرت شعره هاهنا ومن اشعاره السايرة قوله

براني الهوى بري المدى فاذابني صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما يبين هباء الذر في الق الشمس

وله ايضا: اقول وحوس الحلي يمنع وصلها وقد عاد ذاك القرب وهو بعاد
هبي كل نطق يغار عليكم فكيف يغار الحلي وهو جماد

ومن شعره وفيه لزوم ما لا يلزم

واحربي من قولها خان عهودي ولها
وحق من صيرني وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطري الا كستني ولها

ومن شعره ايضا

دع الناس طرا واصرف الود عنهم اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم حلال وخل في الحقيقة ناصح

وكانت وفاته سنة ستين واربعماية رحمه الله تعالى ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار الملقب علم الدين كان فقيها فغلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وكان مولده في سنة عشر وخمسماية وتوفي في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسماية بالموصل رحمه الله تعالى وشاتان بلدة بنواحي ديار بكر ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن

Copyright © King Saud University